مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

الصحة النفسية في المجتمع العراقي: الواقع والمعالجات

الندوة الحوارية

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

الصحة النفسية في المجتمع العراقي: الواقع والمعالجات

الندوة الحوارية

عقد مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، بتاريخ2025/12/19، ندوةً حوارية تخصصية تحت عنوان «الصحة النفسية في المجتمع العراقي: الواقع والمعالجات»، بحضور نخبة من الأطباء والمعالجين المختصين بالصحة النفسية.

والمهتمين بالشأن الصحي.

أدار الندوة الأستاذ إبراهيم العبادي، فيما حاضر فيها الدكتور عماد عبد الرزاق، مستشار الصحة النفسية في وزارة الصحة سابقاً، حيث عرض على الحضور ورقة بحثية تناولت التحديات التي تواجه واقع مؤسسات ومراكز العلاج النفسي في العراق والتي تتطلب معالجات ضرورية وعاجلة، مشيراً إلى أن العراق ما يزال يعمل بقانون صحة نفسية قديم، في حين أن مشروع القانون الجديد للصحة النفسية في البلد قد تمت قراءته مرتيّن وما يزال في أدراج البرلمان دون تشريع حتى يومنا هذا.

الورقة البحثية للدكتور عماد عبد الرزاق

في مستهل ورقته البحثية، أوضح الدكتور عماد عبد الرزاق أن سياسات الصحة النفسية في العراق التي اعتمدتها وزارة الصحة، تقوم على الأسس التالية:

1-ادماج خدمات الصحة النفسية في الرعاية الصحية الأولية والثانوية.

2-تطوير الصحة النفسية المجتمعية والمتخصصة.

3-تعزيز مفاهيم الصحة النفسية من أجل التقليل من الوصمة الاجتماعية.

4-حماية حقوق المريض المُصاب بمرض نفسي أو عقلي.

5-تعزيز جودة خدمات الصحة النفسية.

ثم تطرق الدكتور عماد إلى استراتيجيات الصحة النفسية في العراق، ولخصّها في النقاط التالية:

1-ارساء العمل المؤسساتي وتحديث الأنظمة والقوانين والتشريعات بما يتلائم مع متطلبات العمل.

2-رفع مستوى التنسيق والتعاون مع الوزارات الأخرى (وزارة التربية، التعليم العالي، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ووزارة العدل).

3-المتابعة والإشراف على تفعيل وحدات الصحة النفسية في مراكز الرعاية الصحية الأولية.

4-متابعة فتح وحدات صحة نفسية مثل: عيادات استشارية للطب النفسي، وحدات دعم نفسي واجتماعي، وردهات نفسية في كافة دوائر الصحة.

5- استحداث تخصصات فرعية مثل: الصحة النفسية للأطفال وكبار السن، والإدمان عل المخدرات والمؤثرات العقلية.

6-استحداث وحدات خدمات الإرشاد النفسي لمعالجة ضحايا الصدمة النفسية.

7-استحداث دراسة علم النفس السريري لأول مرة في العراق في كلية الآداب جامعة الامام جعفر الصادق عليه السلام لتخريج معالجين نفسانيين تكون مهامهم كما يلي:

- تقديم خدمات العلاجات النفسية غير الدوائية مثل العلاج المعرفي السلوكي والعلاج الجدلي.
- تفعيل عمل فريق متعدد المهمات المتكوّن من الطبيب النفسي والمعالج النفسي والباحث الاجتماعي والممرض النفسي لتقديم الرعاية النفسية.
- اجراء المقاييس النفسية لتسهيل عمليات التشخيص واجراء البحوث النفسية والمتابعة.

6-تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الصحة النفسية، وذلك من خلال:

❖ عقد ندوات ومحاضرات مع الهيئات التدريسية والطلاب ووجهاء المجتمع ومؤسسات المجتمع المدني حول العنف الأسري والوقاية من تعاطي المخدرات والوقاية من الانتحار والاضطرابات النفسية سيما لدى النساء والأطفال.
❖ اجراء برامج ولقاءات تلفزيونية وإذاعية حول الاضطرابات النفسية.
❖ اعداد برامج الاحتفال باليوم العالمي للصحة النفسية واليوم العالمي لمكافحة الإدمان.
❖ تنظيم الإصدارات في مجال الصحة النفسية ومكافحة الادمان عل المخدرات.

كما تطرقت ورقة الدكتور عماد عبد الرزاق الى واقع الكوادر العاملة في الصحة النفسية، وجاء فيها:

- عدد الأطباء الاختصاص في الطب النفسي في العراق هو 200طبيب اختصاص. أي ان هناك 5 اطباء اختصاص لكل مليون نسمة، بينما القياس العالمي هو 4,15 طبيب لكل مئة ألف نسمة. أما المعدل العالمي للموجود حاليا فهو 0,12 لكل مئة ألف نسمة.
- عدد الممرضين العاملين في الصحة النفسية في العراق 440 ممرض.
- القياس العالمي هو 12,9 ممرض لكل مئة ألف نسمة. المعدل العالمي الموجود حاليا هو 5,8 ممرض لكل مئة ألف نسمة.
- عدد الباحثين النفسيين هو 51 باحث نفسي.

القياس العالمي 7,3 باحث لكل مئة ألف نسمة.

المعدل العالمي 0,30 باحث لكل مئة ألف نسمة.

- عدد الباحثين الاجتماعيين 30 باحث اجتماعي.

القياس العالمي 11,58 باحث اجتماعي.

المعدل العالمي 0,23 باحث اجتماعي.

مجموع المراجعين لعيادات الصحة النفسية في العراق لعام 2024 عدا إقليم كردستان هو 130897 ألف مراجع سنويا (344 مراجع لكل مئة الف نسمة).

عدد المراجعين عالميا هو384 مراجع سنويا لكل مئة ألف نسمة.

3- مجموع الراقدين في الردهات النفسية في المستشفيات العامة عدا إقليم كردستان 17061 مريض سنويا (44,8 راقد لكل مئة ألف نسمة).

المعدل العالمي هو 24,2 رقود لكل مئة آلف نسمة.

4- عدد المستشفيات النفسية في العراق هو 5 مستشفيات، وهي: مستشفى الرشاد 1300 سرير، مستشفى ابن رشد 75 سرير، مستشفى سوز 80 سرير، مستشفى القناة لمعالجة الإدمان 100 سرير، مستشفى الحياة في الديوانية 200 سرير

(غير تابعة لوزارة الصحة)، مستشفى العطاء للإدمان 100 سرير، ومستشفى الشهيد مهدي المهندس للإدمان.

المعدل العالمي 7,04 سرير لكل مئة إلف نسمة.

5-عدد الردهات النفسية في المستشفيات العامة هو22 ردهة ، عدد الأسِرّة هو366 سرير.

المعدل العالمي للأسِرّة هو 1,4 سرير لكل مئة ألف نسمة.

وفي ختام ورقته البحثية، تناول الدكتور عبد الرزاق المعوّقات التي تواجه العلاج النفسي في العراق، وأوجزها في النقاط التالية:

1-قلة عدد الأطباء الاختصاص والباحثين النفسيين والاجتماعيين مع تذبذب في الاداء الوظيفي وضعف الدافعية للعمل.

2-محدودية القدرات المالية.

3-وجود البيروقراطية في خدمات الصحة النفسية.

4-عدم تفهم صنّاع القرار لأهمية الصحة النفسية كخدمة هي أساس الخدمات الأخرى.

5-عدم ملائمة التشريعات الحالية مع تنامي الوعي بأهمية الصحة النفسية في المجتمع.

6-تهالك البنى التحتية للمؤسسات التي تقدم خدمات الصحة النفسية.

7-ضعف خدمات الصحة النفسية المجتمعية.

ولفت في هذا السياق إلى مشاكل مستشفى الرشاد التدريبي بإعتباره أكبر مستشفى في العراق للمصابين بالأمراض النفسية والعقلية، وأوجزها كالآتي:

- ❖ اصبحت المستشفى ايوائية بدلاً من أن تكون علاجية.
- ❖ وجود اعداد كبيرة من الراقدين من مجهولي الهوية.
- ❖ ترك المرضى من قبل عوائلهم بدون زيارات او متابعة.

- ❖ تفضيل العوائل ادخال المرضى النفسيين الى المستشفى بدلاً عن علاجهم في مساكنهم، وهذا مما يجعل أعداد المرضى النفسيين أكبر من طاقة المستشفى على استيعابهم.

المداخلات:

الدكتور فراس علي الكاظمي مدير مستشفى الرشاد للأمراض النفسية والعقلية:

- ❖ من اجل الإرتقاء بواقع الصحة النفسية والخدمات العلاجية للمرضى النفسيين نحتاج إلى قوة بشرية وجانب مالي، وكلاهما فيه نقص.
- ❖ نحتاج إلى إيلاء الاهتمام بالصحة النفسية للعائلة العراقية التي تتعرض لضغوط كثيرة سيما العوائل التي فيها مريض نفسي، حيث يتسبب ذلك في معاناة نفسية لكل أفراد العائلة. ومن خلال هذا الاهتمام وعبر برامج مناسبة تتعاون فيها جهات أخرى مثل الشرطة المجتمعية يمكن الحد من إيواء المرضى النفسيين في المستشفيات والمراكز العلاجية، وتوفير بيئة علاجية لهم في الوسط العائلي.
- ❖ كذلك نحتاج إلى زيادة أعداد العاملين في مجال الصحة النفسية وزيادة التخصيصات المالية للمستشفيات والمراكز العلاجية، وتشجيع القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني على دعم قطّاع الصحة النفسية.

الدكتور عبد الواحد مشعل أستاذ علم الاجتماع في جامعة بغداد:

- ❖ واقع الصحة النفسية مزري في البلد، فقد مرّ مجتمعنا بحروب وأزمات متعدد أثرّت على الصحة النفسية للإنسان العراقي.
- ❖ الصحة النفسية هي منظومة متكاملة وينبغي أن تكون محوراً أساسيا ضمن البرامج والخطط التنموية للدولة.
- ❖ نحتاج إلى تدريب كوادر التمريض في مستشفيات ومراكز العلاج النفسي لأن العديد من المرض يشكون من سوء تعامل الممرضين وعدم تفهمهم لمعاناة المريض النفسي والأساليب المناسبة للتعامل معه.

- ينبغي إنشاء مراكز جديدة للعلاج النفسي ويمكن إشراك القطاع الخاص ومؤسسات العمل الخيري في هذا المجال.

الدكتور حسين السلطاني الرئيس السابق لمؤسسة السجناء السياسيين:

- الصحة النفسية اهم من الصحة الجسدية وينبغي ان نعالج الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى الأمراض النفسية.
- المعالجة النفسية في جوهرها هي معالجة معرفية، فالمريض النفسي يشعر بأنه عاجز تماما وعلاجه يكون من خلال إدخاله في الواقع العملي وهذا النمط من العلاج هو مهمة الدولة وليس مهمة أفراد.
- لدينا مشاكل في التعامل مع الطفل سواء داخل الأسرة او داخل المدرسة ولذلك يجب ان تتعاون الدولة والمجتمع في إيجاد البيئة المناسبة لنمو شخصية الطفل، فالعمل على نشر ثقافة الصحة النفسية يجب أن يبدأ من مرحلة الطفولة والصبا من خلال تعاون جميع قنوات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية.

الدكتور زيد سعد سعيد اخصائي الطب النفسي في مستشفى ابن رشد:

- أسباب الأمراض النفسية عديدة منها ما يتعلق بالوراثة ومنها ما يتعلق بالبيئة.
- نحتاج الى تطوير إمكانات المراكز العلاجية والكوادر الطبية والتمريضية العاملة في مراكز العلاج النفسي.
- نحتاج الى متابعة كل ما يستجِّد في العالم من أساليب وانماط علاجية جديدة للمرضى النفسيين.

الدكتورة نبراس سعدون التميمي مديرة مركز النبراس لعلاج التوحِّد:

- نحتاج إلى الإستفادة من تجارب البلدان التي قطعت شوطا متقدما في ميدان العلاج النفسي.
- يمكن الاستفادة مثلا من تجربة السويد في العلاج النفسي من خلال توظيف الانترنت لإدامة المتابعة والصلة بين الطبيب النفسي والمريض النفسي.
- على الدولة ان تبدي اهتماما أكبر بمرضى التوحِّد وتعمل على إنشاء المراكز والمعاهد التي تبرز طاقاتهم ومواهبهم وتؤهلهم للعب دور إيجابي في المجتمع،

فالمصاب بالتوحِّد يمكن ان يكون حاد الذكاء ومن خلال العلاج المناسب يتحوّل الى انسان منتج ومفيد لمجتمعه.

- ❖ نحتاج أيضا الى تشجيع المحسنين والجمعيات الخيرية على دعم مراكز علاج التوحد والمرضى النفسيين.

الدكتورة ايمان مديرة قسم الارشاد والصحة النفسية في جامعة التراث:

- ❖ رغم كل التحديات التي يواجهها قطاع الصحة النفسية في العراق ينبغي الاعتراف بأننا قطعنا شوطا جيدا على صعيد العلاج النفسي ونشر ثقافة الصحة النفسية في المجتمع.
- ❖ الدولة تسير في الاتجاه الصحيح للارتقاء بواقع الصحة النفسية لكن الإعلام يبالغ أحيانا في الحديث عن السلبيات في هذا القطّاع.
- ❖ تجربة جامعة التراث في الاهتمام بالصحة النفسية للطلبة هي تجربة رائدة وينبغي تعميمها في كل الجامعات العراقية الحكومية والأهلية.

***